

قراءة تفسير أضواء البيان (286 - ربع يس) 490 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته نستوفي في لقائنا هذا اخر ما كتبه المؤلف رحمه الله - 00:00:03

في تفسير سورة القمر كما اشرنا لذلك في لقائنا السابق قال اجزل الله مثوبته ورفع درجته قوله تعالى ولقد جاء ال فرعون النذر

كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر - 00:00:26

تضمنت هاتان الايتان ثلاثة امور الاول ان ال فرعون جاءتهم النذر والثاني انهم كذبوا بايات الله. والثالث ان الله اخذهم اخذ عزيز

مقتدر وهذه الامور الثلاثة المذكورة هنا جاءت موضحة في آيات اخرى من كتاب الله - 00:00:50

اما الاول منها وهو ان فرعون وقومه جاءهم النذر وقد اوضحه تعالى في آيات كثيرة من كتابه قال المؤلف اكرم الله مثواه وطيب

ثراه اعلم اولاً ان قوله جاء ال فرعون النذر - 00:01:19

قيل هو جمع نذير وهو الرسول وقيل هو مصدر بمعنى الانذار على انه مصدر وقد بينت الايات القرآنية بكثرة ان الذي جاءهم بذلك

الانذار هو موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:01:41

وعلى انه جمع نذير اي منذر المراد به موسى وهارون وقد جاء في آيات كثيرة ارسال موسى وهارون الى فرعون وقومه لقوله تعالى

في طه فاتياه فقولا ان رسول ربك - 00:02:04

فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك ثم بين تعالى انذارهما له في قوله انا قد اوحى الينا ان العذاب على من

كذب وتولى ونحوها من الايات - 00:02:25

وبهذه الاية سؤال معروف وهو ان الله تبارك وتعالى ارسل لفرعون نبيين موسى وهارون كما قال تعالى فاتيا فرعون فقولا ان رسول

رب العالمين وهنا جمع النذر في قوله ولقد جاء ال فرعون النذر - 00:02:46

وللعلماء عن هذا اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما هو المقرر في اصول ما لك بن انس رحمه الله وعقده صاحب مراقي السعود

لقوله اقل معنى الجمع في المشتهر لاثنتان في رأي الامام الحميري - 00:03:12

قالوا ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما ولهما قلبان فقط وقوله تعالى فان كان له اخوة ولامه السدس والمراد بالاخوة اثنتان فصاعدا

كما عليه الصحابة فمن بعدهم خلافا لابن عباس رضي الله عنهما - 00:03:34

وكذا قوله واطراف النهار وله طرفان فقط ومنها ما ذكره الزمخشري وغيره من ان المراد بالنذر موسى وهارون وغيرهما من الانبياء

لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ومنها ان النذر مصدر بمعنى الانذار - 00:03:57

قال مقيده عفا الله عنه وغفر له التحقيق في الجواب ان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع المرسلين ومن كذب نذيرا واحدا وقد

كذب جميع النذر لان اصل دعوة جميع الرسل واحدة - 00:04:23

وهي مضمون لا اله الا الله كما اوضحه تعالى بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله تعالى وما

ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:04:45

وقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون واوضح تعالى ان من كذب بعضهم فقد كذب

جميعهم في قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض - [00:05:07](#)

ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا الاية واثار الى ذلك في قوله لا نفرق بين احد من رسله وقوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:05:27](#)

وقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجرهم. الاية وقد اوضح تعالى في سورة الشعراء ان تكذيب رسول واحد تكذيب لجميع الرسل وذلك في قوله كذبت قوم نوح المرسلين - [00:05:49](#)

ثم بين ان تكذيبهم للمرسلين انما وقع بتكذيبهم نوحا وحده حيث فرض ذلك بقوله اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون الى قوله قال ربي ان قومي كذبونى وقوله تعالى كذبت عاد المرسلين. ثم بين - [00:06:14](#)

ان ذلك بتكذيب هود وحده حيث فرده بقوله اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون الايات ونحو ذلك في قوله تعالى في قصة صالح وقومه ولوط وقومه وشعيب واصحاب الايكة كما هو معلوم - [00:06:39](#)

وهو واضح لا خفاء فيه واما الامر الثاني وهو كون فرعون وقومه كذبوا بايات الله فقد جاء موضحا في ايات اخر كقوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين - [00:07:01](#)

وقوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى وقوله تعالى فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى وقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. في تسع ايات الى فرعون وقومه - [00:07:24](#)

انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين واما الامر الثالث وهو قوله تعالى فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر - [00:07:47](#)

وقد جاء موضحا في ايات اخر من كتاب الله كقوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين الى قوله فاخذناه وجنوده. فنبذناهم في اليم وهو مليم قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده - [00:08:15](#)

فغشيهم من اليم ما غشيهم وقوله تعالى واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون الى غير ذلك من الايات وقوله تعالى اخذ عزيز مقتدر يوضحه قوله جل وعلا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - [00:08:37](#)

ان اخذه اليم شديد وقد روى الشيخان في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته - [00:09:03](#)

ثم تلا قول الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الاية والعزيز الغالب والمقتدر شديد القدرة عظيمها قوله تعالى اكفاركم خير من اولئك قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة الزخرف - [00:09:22](#)

الكلام على قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا وفي صدر سورة الروم وفي غير ذلك من المواضع قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر قدمنا الكلام عليه في سورة الطور - [00:09:48](#)

في الكلام على قوله جل وعلا يوم يدعون الى نار جهنم دعا وقوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر قدمنا ايضا الكلام عليه في سورة الزخرف في بعض المناقشات التي ذكرناها - [00:10:11](#)

في الكلام على قول الله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الصحيح في معنى الاية ان كل شيء فعله الناس - [00:10:30](#)

مكتوب عليهم في الزبر التي هي صحف الاعمال وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب عليهم لا يترك منه شيء وهذا المعنى جاء موضحا في ايات من كتاب الله كقوله جل وعلا ويقولون يا ويلتنا - [00:10:52](#)

ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - [00:11:15](#)

والزبر جمع زبور وهو الكتاب والمستطر معناه المسطور اي المكتوب والايات بمثل هذا كثيرة معلومة قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي في جنات وانهار كما اوضح تعالى ذلك - [00:11:38](#)

في قوله تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى فيها انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وقد ذكرنا كثيرا من امثلة اطلاق المفرد وارادة الجم كما هنا - [00:12:02](#) في القرآن العظيم مع تنكير المفرد وتعريفه و اضافته واكثرنا ايضا من الشواهد العربية على ذلك في سورة الحج الكلام على قوله جل وعلا ثم نخرجكم طفلا وفي غير ذلك من المواضع - [00:12:30](#) والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة القمر تقبل الله منا ومنه وستكون لقاءاتنا القادمة في تفسير سورة الرحمن ان شاء الله تعالى - [00:12:49](#) حتى نلقاتكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:08](#)